أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

صبن

لمقامري الافرنج طريقة يغش بها ملاعبيهم وهي : انه يسوي في كفه الكعبين حتى اذا ضرب بهما انقلب على الوجه الذي يريدهما . ويعرفون ذلك بقولهم : Piper des dés وقد فتشت في جميع المعاجم الفرنسية العربية فلم اظفر بضالتي افكان العرب يجهلون هذا الخداع في اللعب ام انهم عرفوا الامر ولم يضعوا له اصطلاحا ؟

طنطا (دار مصر) م . ع .

الجواب — ان اعتمدتم على المعاجم الافرنجية العربية فانكم لا تظفرون بمطلوبكم إلا في الندرة . اما ان العرب عرفوا هذا الضغو (اي الغش في اللعب للغدر بصاحبه والبغداديون يقولون الزغل او المزاغلة) فيعرف عند السلف بقولهم « صبن » قال في التاج صبن المقامر الكعبين (والكعب هو الزار او الزهر عند العراقيين) اذا سواهما في كفه فضرب بهما . يقال : أجل ولا تصبن . وقال ابن الاعرابي : الصبناء : كفه اي المقامر اذا امالهما ليغدر بصاحبه . يقول له شيخ المقامرين : لا تصبن ، لا تصبن . فانه طرف من الضغو » او بحرفه

اما الذي وجدناه في المفردات الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية للاب بلو اليسوعي فهو ما يأتي

«Piper des dés» رسم وضع علامة على الكعاب مماثلة في اللعب » او فهذا

اذن : ضحاه على مذبح الاهواء يفيد فداه في الضحى بقتله اياه على مذبح الاهواء مع ان مرادهم ضحى به على مذبح الاهواء اي ذبحه ذبح الشاة على ذلك المذبح وبين المعنيين فرق ظاهر

شرح لاصطلاح . وبالبيت كان هذا الشرح صحيحا فقوله رسم او وضع علامة على الكعاب . قد لايوضع عليها . بل يفعل ذلك في ورق اللعب . ولو فرضنا ان هذه العلامات وضعت فانها لاتفيد شيئا عند اجالة الكعبين بخلاف تعليم ورق اللعب فان هذه الاشارات قد تفيد المقامر ليهتدي الى الاوراق التي يريدها. اما الكعاب فيتخذ لها وسيلة اخرى وهي ان يحشى طرف منها رصاصا حتى تسقط عليه لثقله. هذا هو المشهور عند المقامرين اهل الغش والخداع .

وقال الاب المذكور : « على الكعاب » وليس الامر كذلك بل يكون في الكعبين لان اللاعبين لايتخذون عدة كعاب لهذه الغاية بل كعبين لاغير كما هو مشهور . وقال ايضا « مخاتلة » وهذا تساهل منه واوقل « ضغوا او صغوا » اي بالضاد المعجمة او بالصاد المهملة لاغناء هذا التعبير عن قوله : في اللعب لان الضغو لايكون إلا في اللعب . اذن لو تابعناه على اتخاذ عبارته لكان يحسن به ان يقول : « رسم او وضع علامة على « الكعبين » «ضغوا». هذا اذا فرضنا ان وضع العلامة يفيد شيئا وقد بينا فساده .

واما النجاري فقد قال في معجمه الفرنسي العربي لهذا المعنى : « ساوى الزهر . وضب الزهر » قلنا : اما قوله ساوى الزهر فهو على خلاف المطلوب . انما يكون الضبن في تثقيل جانب من الكعب (الزهر) دون بقية الجوانب ليجعل اليه بقوة ثقله . واما قوله « وضب الزهرة » فهي عامية مصرية بمعنى الاول او بمعنى احكم واتقن ورتب ونظم وكل هذا لايوافق المطلوب .

وجاء في معجم الشيخ يوسف يعقوب حبيش « الفرائد الادبية في اللغتين الفرنساوية والعربية» وهو احسن المعاجم الفرنسية العربية عندنا ماهذا نصه : «زصرص اوزيق الزهر اي انه وضع رصاصا اوزيقا في زهر الطاولة في اللعب » فانت ترى ان هذا وهذه اصاب في شرحه للافرنجية اما البقية وغيرمن ذكرناهم فقد اخطأوا جميعا . وكذا قل عن المعاجم الانكليزية العربية .

إلا ان مؤلفي تلك الاسفار لم يجدوا الكلمة «ضبن» المقابلة الكلمة الفرنسية.

اما من اين جاءتنا « ضبن » فالذي نراه انها منحوتة من « ضب صرفانا » اي افرغ في الكعب رصاصا ليثقل . فنقوا من الصرفان الضاد لوجودها في ضب

ثم الراء والفاء لانهما مقاربتان للباء وقد يستغنى عنهما بوجود الاولى وابقوا النون لانها الحرف المهم من الكلمة .

او مأخوذة من معنى الصبن وهو الكف والمنع لان الكعب اذا ثقل بالرصاص يكف او يمتنع عن التقلب كثيرا . ولعل الرأي الاول هو الاصح .

وقد يكون «الصبن» بان يدهن جانب من جوانب كل من الكعبين بضرب من الصابون لزج القوام يوصل الجانب الواحد بالجانب الاخر فلا يتفارقان فيبقيان عند الاجالة على الوجه الذي وضعه المقامر فلا يفترقان وحينئذ يكون الاشتقاق من الصابون . على ان الرأيين الاولين اوجه ولاسيما المذهب الاول .

وعلى كل فان الكلمة العربية المقابلة لقول الافرنج Piper des dés هو « صبن » وحدها بدون ان تقول الكعبين او ما اشبه هذا التعبير .

ومعاجمنا الافرنجية العربية او العربية الافرنجية هي على هذا السياق من النقص . او عدم التدقيق . او سوء التعبير . او الاتيان بالفاظ لا يعرفها إلا من اوتي الوحي والهدى !

جاويش

في عهد الترك كان الناس يعرفون « الجاويش » ولما جاءت الحكومة العربية ابدلت الكلمة بـ « عريف » فهل كلمة « جاويش » تركية محضة ؟ اولم ترد في عهد العباسيين اي في القرن الرابع او الخامس حتى يبقى لها حق الحياة بدون ان تقتل ؟ وما ذنبها حتى تمحى من سفر الحياة او سفر البقاء ؟

البصرة أ . س

الجواب — لا نعلم سبب قتلها . اما انها قديمة من عهد العباسيين فهذا امر لا ينكر . فقد جاء في معجم الادباء لياقوت (٧ : ١٩٩) في ترجمة « ابي سعيد الاوسي ما هذا نصه : واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي فمثلا ذكره وعظم وقدره ودخل بغداد في ايام المسترشد فصار جاويشا ولما صارت الخلافة الى المقتفي تكلم فيه وفي اصحابه بما لا يليق فقبض عليه وسجن وتوفي سنة ٥٥٧هـ (١١٦٢م)

فهذا نص واضح على معرفة العرب في عهد العباسيين لكلمة « جاويش »

وقد جاءت في بعض الكتب بالشين بدلا من الجيم التي هي على الحقيقة جيم فارسية مثلثة النقط . واما بالشين فقد وردت في رحلة ابن بطوطة قال «وترتيب قعود هذا الملك (ملك اليمن) انه يجلس فوق دكانة مفروشة مزينة بثياب الحرير وعن يمينه ويساره اهل السلاح ، ويليه منهم اصحاب السيوف والدرق ويليهم اصحاب القسي ، وبين يديهم في الميمنة والميسرة الحاجب وارباب الدولة وكاتب السر واصبر جندار على رأسه والشاوشية وهم من الجاندرة وقوف على بعد »اه (٢ : ٦٧٤) .

وابن بطوطة توفي سنة ٧٧٩ (١٣٧٧م) فهذا نص آخر على قدم اللفظة في ديار الشرق حتى في اصقاع اليمن على ما رأيت .

واما معنى الكلمة فقد اختلف باختلاف الازمنة والامكنة والكلمة من اصل تركي لاشك فيه . على انه قد يؤول له تأويل في العربية لكنه لا يخلو من التعسف .

ومما تقدم شرحه ترى انها لم تنقل إلا لاصلها التركي . كانها اللفظة الوحيدة الدخيلة في لغتنا . ولم يعلموا ان هناك مئات منها ومن لغات متنوعة وهي حية ترزق .

ما معنى الصويرة

س ـ على دجلة بليدة هي قضاء تعرف باسم الصويرة فما معناه ؟

بغداد : س . ك

الجواب ـ هذه الكلمة من غريب ما لعبت به طوارئ اللغة . فالكلمة اصلها (صيرة) ثم صغرت على مألوف عادة اهل البادية في العراق . وصيرة مصحفة عن (زيرة) المقصورة عن (جزيرة) بحذف الجيم من الاول . وسميت جزيرة لان الماء تحيط بها من كل جانب . فلو لم تنقض سنة بسنة هذه التحولات في اللفظة لما كنا نهتدي اليها . فقد كانت روما تسمى « الجزيرة » ثم صارت جزيرته فـ « صيرة » ثم « صويرة »

اما رأي الحاتة يوسف فنيمة ان الصيرة هذه مشتقة من الصير بمعنى المال

يحصر او الناحية من الشيء او الصيرة ماخوذة من الصيرة بمعنى حظيرة الغنم والبقر اما نحن فلا نوافقه عليها .

السيدارة

س — كيف تكتب السيدارة ملبوس رأس العراقي وهل هي عربية ؟

كوت الامارة : س.م.م

الجواب — يكتب البعض السيدارة بلا ياء قبل الدال وهو خطأ ظاهر . والصواب ما ذكرناه . قال في اللسان في مادة (سدر) السيدارة القلنسوة بلا اصداغ والكلمة عندنا مأخوذة من الرومية Sudarium اي ما يمسح به العرق وكان في اول استعمال الرومانيين لها انها كانت شستجة اي منديل يتشف به العرق او يمسح فيها . ثم اتخذت للف رأس المنازع بها لان عرقه يتصبب قبل الموت ثم ابقوها عليه . وربما اطالوها فكانت تتحدر على صدره بل على جسمه كله فتكون له كفنا . وانتقالها من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة لم يتم في سنة او سنتين بل في عشرات او مئات من السنين . وفي آخر الازمان لم يستعملها الرومان إلا بمنزلة الكفن .

وقد عربت الرومية بصورة ثانية وهي الشوذر لكن السلف خص هذه الكلمة بالملحفة وبرد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا اكمام . ومعنى هذا الكلام ان الشوذر لباس في وسطه فتحة او تدويرة تدخل المرأة رأسها فيها عند لبسها اياه وليس فيها اكمام فكانت كالملبوس الذي كان يسميه الرومان كازلة Casula والتي انتقلت الى هيئة الملبوس الذي يلبسه كهنة اللاتين في التقديس : والكازلة التي كانت في عهد الرومان تشبه الملبوس الذي يتخذه اليوم كهنة الروم عند تقديسهم . ولذلك تكون Chasuble الفرنسية تقابل الشوذر اذ هيئة كلتاهما في الاصل واحدة .

ومن رأي الاب ترسيس صانيان انها مأخوذة من الارمية ومشتقة من فعل سدر بسودرا اي صف ورتب ونظم . اما نحن فلا نوافقه عليها لان الارمنيين يقولون في كتبهم انها من الفارسية على حد ما قاله السلف .